

الإستفهام

ملاحظة الأمثلة :

أ- هل قرأت مسرحية اوديب ملكا لتوفيق الحكيم ؟

ب- قال تعالى : (أليس الله بأحكم الحاكمين ؟) س. الواقعة - الآية : 72

ج- قال تعالى : (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة ؟) س. الأنعام الآية 74

د- قال تعالى على لسان النبي سليمان عليه السلام : (عالي لا أرى الهدهد ؟) س. النمل الآية 20

هـ - ما كل هذا الجهل بقصص الأنبياء ؟

و- قال الشاعر : حتى متى أنت في هو وفي لعب والموت نحوك يهوي فاتحا فاه؟

ز- قال قيس بن الملوح : أسرب القطا هل من يعير جناحه ؟ لعلني لمن هويت قد أطير

التحليل :

المثال الأول أ : المتكلم أو السائل متردد بين ثبوت قراءة المخاطب للمسرحية ونفيها، لذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها ،فيكون الجواب بالإثبات أو النفي .

استنتاج : الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.

باقي الأمثلة : الدلالات الاستلزامية للاستفهام :

يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى دلالات استلزامية تفهم من سياق الكلام ومقام المتخاطبين إذا تم خرق شرط من الشروط المقامية التي ينبجز فيها الاستفهام الحقيقي :

- أن يكون المستفهم جاهلا بمعلومة ما .

- يفترض المستفهم أن المخاطب يعرف هذه المعلومة .

- أن يكون المستفهم راغبا في معرفة هذه المعلومة .

- أن يدخل المستفهم عنه في باب الممكن حصوله .

لاحظ الأمثلة التالية :

المثال (ب) - في هذا المثال تم خرق الشرط الأول والثالث فالتكلم يريد هنا هل المخاطب على الإقرار بما يعرفه . الاستفهام هنا نقول بأنه يفيد الإقرار أو التأكيد . وأمثله كثيرة في القرآن الكريم (قال تعالى : ألم نشرح لك صدرك؟ وقوله : ألم يجدك يتيما فآوى ؟)

المثال (ج) - الاستفهام في هذا المثال خرج عن معناه الحقيقي - تم خرق الشرط الاول والثالث - إلى دلالة استلزامية يفيدها السياق ومقام المتخاطبين ، وهي الإنكار فالمنكر هنا هو الفعل أي اتخاذ الأصنام آلهة . توضيح : يخرج الاستفهام إلى معنى الإنكار عندما يكون المستفهم عنه أمر منكر شرعا أو عرفا مثل قولك لمن يقف بدراجته في طريق عام من غير سبب : أتعوق غيرك عن السير في الطريق ؟

المثال (د) - في هذا المثال تم خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب لان الهدهد كان لا يغيب عن النبي سليمان إلا بإذنه فلما لم يره تعجب من عدم رؤيته . المتعجب منه هو غيبة الهدهد من غير إذن .

المثال (هـ) - الاستفهام خرج إلى معنى الاستهزاء

المثال (و) - الاستفهام خرج إلى معنى الاستبطاء . السؤال دال على استبطاء تحقق المسؤول عنه وهو الإفلاع عن اللهو واللعب . ومن أمثله أيضا : (كم دعوتك؟ - كم انتظرتك؟ - متى يعود الاستقرار إلى ربوع العراق؟)

المثال (ز) - في هذا المثال تم خرق الشرط الأخير فالمستفهم عنه لا يدخل في باب الممكن حصوله (استعارة الشاعر لجناح الحمام) لهذا خرج الاستفهام إلى معنى التمني.

استنتاج

يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى دلالات استلزامية يحددها سياق الكلام ومقام المتخاطبين مثل :

- التقرير أو التأكيد

- الاستبطاء

- الإنكار

- التعجب

- الاستهزاء

- التمني